

برنامج أحكام 5

أحمد القاضي

يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ولكن ان البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها المشاهدون والمشاهدات حجاج بيت الله الحرام طيب الله اوقاتكم - [00:00:00](#)

في هذه الازمنة الفاضلة وعطر الله انفاسكم في هذه الرحاب الطاهرة التي نعيش فيها بين مناسك عظم الله شأنها زمانا ومكانا وحالا قد قال ربنا سبحانه وتعالى في سياق ايات الحج - [00:00:57](#)

ثم ليقضوا تفثهم واليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ان العبادة التي لا يمكن ان العبادة التي لا تؤدي في اي مكان في الدنيا الا في موضع واحد هي الطواف - [00:01:20](#)

الطواف حول هذا البيت الذي بناه ابراهيم عليه السلام وقد قال ربنا سبحانه وبحمده واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود فكيف بوأ الله تعالى لابراهيم مكان البيت - [00:01:41](#)

نستمع الى اجابة على هذا السؤال من فضيلة الدكتور ناصر الهويمل في هذه الكلمات المباركات الطواف بالبيت هو عبادة من العبادات التي تتعلق بنسكي الحج والعمرة وهي ان يبتدأ المسلم الطواف - [00:02:05](#)

في البيت بالكعبة المشرفة يطوف عليها سبعة اشواط يبتدأ بالحجر الاسود وينتهي كذلك بالحجر الاسود. هذا هو الطواف وهي العبادة التي لا توجد في الدنيا الا في مكة وبالتحديد حول الكعبة - [00:02:32](#)

هذا الطواف قال عنه النبي صلى الله عليه واله وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله جل وعلا هذا الطواف الذي هو عبادة لا تفعل الا - [00:02:53](#)

مكة المكرمة وبالتحديد حول الكعبة المشرفة. واما الطواف بالقبور والطواف بالاضرحة والطواف في غيرها من الاماكن التي لم يشرعها الله جل وعلا كل هذا من الشرك لان الطواف عبادة فمن طاف بشيء - [00:03:13](#)

غير الكعبة فانه يكون قد تلبس بشيء من انواع الشرك اذا هذا هو الطواف الطواف بالبيت اعلان عن طواف القلب حول الله سبحانه وتعالى ورجائه وخشيته ومحبته فكما ان الكعبة هي بيت الرب في الارض. فان القلب هو بيت الرب في العبد - [00:03:37](#)

فمن اشتغل بهذه العبادة فليستشعر هذا المعنى انه يلتجئ الى الله وانه يحوم حول حماه ويسأل الله تعالى من فضله ويقيم في قلبه محبته وخشيته ورجاءه ان الطواف بالبيت ركن في الحج وفي العمرة. لا يتم حج ولا عمرة بدون الطواف بالبيت - [00:04:08](#)

وهذا الطواف عبادة مشروعة لم يزل عليها الناس منذ زمن ابراهيم عليه السلام الى يومنا هذا فجاء نبينا صلى الله عليه وسلم وجددها وصححها وبين اركانها وشروطها فيشترط لصحة الطواف عدة شروط منها اولا النية - [00:04:35](#)

فلا بد من نية تسبق العمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولا بد ايضا ان يعين نوع هذا الطواف فان الاطوفة متنوعة منها طواف مستحب ومنها طواف - [00:04:59](#)

واجب ومنها ما يكون للعمرة ومنها ما يكون للحج. منها طواف القدوم ومنها طواف الافاضة. ومنها طواف الوداع يتبين بهذا انه لا بد من تعيين هذه النية قبل الشروع فيها - [00:05:18](#)

ومن شروط صحة الطواف عند بعض العلماء الطهارة من الحدث وهذه مسألة قد اختلف فيها العلماء. فمنهم من جعل الطهارة شرطا في صحته ومنهم من جعلها واجبا فقط لو اخل به لجبره بدم - [00:05:35](#)

وقول ثالث فيه سعة وفسحة انه مستحب والذي ينبغي للطائف الا يدخل الطواف الا بطهارة حتى يخرج بذلك من الخلاف ولو قدر انه

حدث فان في الامر سعة ان شاء الله تعالى لا سيما في المواسم الشديدة التي يشق فيها ان يستأنف من جديد - [00:05:54](#)
ومن شروط صحة الطواف ستر العورة فلا بد من الستر. ويستر الرجل ما بين السرة والركبة ويغطي منكبيه بالرداء تستر المرأة جميع
بدنها حتى انها تغطي وجهها اه لوجود الرجال الاجانب - [00:06:21](#)
ولكنها لا تلبس النقاب لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك للمرأة ولا تلبس القفازين ايضا ولو انكشف شيء من هذا من هذه العورة
اه بصفة يسيرة فان هذا يعفى عنه ان شاء الله - [00:06:42](#)

ومن شروط صحة الطواف ان يطوف الانسان بالبيت سبعا فلو اخل بالعدد لم يصح طوافه. لان النبي صلى الله عليه وسلم طاف
بالبيت سبعا وقال لتأخذوا عني مناسككم ومن شروط صحة الطواف - [00:07:04](#)
ان يستوعب البيت بالطواف وذلك بان يبتدأ من الحجر وينتهي بالحجر فلو قدر انه نقص شيئا من ذلك لم يتم طوافه ويخطئ بعض
الناس حينما يدخل بين الكعبة وحجرها فان حجر الكعبة داخل في الكعبة. فلا يتم الطواف الا ان يطوف من ورائه - [00:07:23](#)
ليحصل الاستيعاب المذكور في قول الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ومن شك في عدد الاطوفة هل طاف ستا او سبعا؟ فانه يأخذ
بالاقل. لانه المتيقن وكذلك ايضا ينبغي ان يرعى الانسان بعض السنن المتعلقة بالطواف - [00:07:48](#)

ومن ذلك سنتان مشهورتان عن النبي صلى الله عليه وسلم احدهما الاضطباع وهي سنة تثبت في طواف العمرة وفي طواف القدوم
وذلك ان يجعل وسط ردائه تحت عاتقه الايمن ويلقي طرفي ردائه على عاتقه الايسر - [00:08:13](#)
هذا هو الاضطباع. وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية فعله صلى الله عليه وسلم في طواف القدوم في حجة
الوداع ومن السنة الثانية فهي الرمل. والمقصود بالرمل الاسراع في المشي مع تقارب الخطى - [00:08:35](#)
وصفة الطواف وهو ايضا شرط من شروطه ان يجعل البيت عن يساره فلو قدر انه جعل البيت عن يمينه او انه طاف منكسا او
استدبر البيت فان هذا يبطل طوافه - [00:08:56](#)

الواجب على الطائف فالواجب على الطائف اذا ان يجعل البيت عن يساره والسنة ان يستقبل الحجر بجميع بدنه وان يستلم وان يقبله
ان تيسر له ذلك وهذا ما وقع منه صلى الله عليه وسلم - [00:09:12](#)
ولكن هذا امر قد لا يتيسر في اوقات الزحام والمواسم سيكون الحال ان اعلى المراتب ان يستلم الحجر بيمينه ويقبله بشفتيه ويقول
الله اكبر او يقول بسم الله والله اكبر في مبتدأ - [00:09:35](#)
طوافه فان لم يتيسر له ذلك تناوله بيده ثم قبل يده. لفعل النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عباس فان لم يتيسر له ذلك تناوله
بشيء ولو في اه محجن كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم او بمظلة تكون محمولة في يده شريطة الا يؤذي الناس ثم يقبل -
[00:09:57](#)

كل ذلك الشيء. والمرتبة الرابعة ان يشير اليه من بعيد ويكبر ولا يقبل اذا اشار اليه ثم يطوف ثلاثة اشواط يرمل فيهن ويمشي على
هينته في الاربعة الباقية. فاذا فرغ صلى ركعتين خلف مقامه - [00:10:22](#)
ابراهيم ان تيسر له قرأ في الاولى بعد الفاتحة بقل يا ايها الكافرون وفي الثانية بقل هو الله احد ثم يتولد نحو المسحة والحديث عن
السعي يتطلب ان نستمع الى هذا التقرير من فضيلة الدكتور ليزكرنا باصل مشروعيته - [00:10:42](#)
السعي بين الصفا والمروة من الامور التي شرعها النبي صلى الله عليه واله وسلم للمعتمر وللحاج فهو ركن من اركان الحج وهو ركن
كذلك من اركان العمرة يبتدأ المسلم يبتدأ المسلم - [00:11:04](#)
الصفا وينتهي بالمروة. كما قال الله جل وعلا ان الصفا والمروة من شعائر الله. فالذهاب من الصفا الى المروة شوط والعود من المروة
الى اه الصفا شوط اخر ويجرنا الحنين ايها الاخ المبارك حينما نتذكر هاجر ونتذكر اسماعيل ونتذكر ابراهيم لما قدم ابراهيم -
[00:11:31](#)

وترك هاجر ولم يترك معها الا جرابا فيه تمر وشيئا من ماء ثم تركهما في هذا الوادي غير ذي زرع ذهب عنهما وتركهما. وتناديه هاجر.
الله امرك بذلك؟ فيقول نعم ثم يمضي - [00:11:56](#)

عليه الصلاة والسلام فلما توارى عنهما رفع يديه وقال ربي اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم. وارزقهم - [00:12:17](#)

من الثمرات لعلهم يشكرون فاستجاب الله تلك الدعوات من الخليل عليه الصلاة والسلام. فجاء ذلك الملك لما اشتد العطش اشتد العطش بهاجر رضي الله تعالى عنها. واشتد العطش بابنها اسماعيل. ثم قامت عنه خشية ان يلفظ انفاسه. فاذا - [00:12:37](#)

يضرب بجناحه فيخرج الماء فيقول النبي صلى الله عليه واله وسلم لما بدأت هاجر تأخذ من هذا الماء وبدأت تحوطه وتضع حوله التراب قال رحم الله ام اسماعيل لو تركته لكان عينا معينا جاريا الى يوم القيامة - [00:13:02](#)

شكر الله لفضيلة الدكتور ناصر هذا البيان اذا كما قال ربنا ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:13:29](#)

وكما ان الطواف ركن من اركان الحج والعمرة كذلك السعي. فانه ركن فيهما لا يتم الا بهما والسعي يكون بين الصفا والمروة فلا بد ان يستوعب ما بينهما وذلك بان يقطع المسافة - [00:13:52](#)

بين هذين الجبلين الذهاب من الصفا الى المروة يعد شوطا والعود من المروة الى الصفا يعد شوطا وحين اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا قرأ هذه الآية ان الصفا والمروة من شعائر الله - [00:14:11](#)

ثم انه بابي هو وامي استقبل البيت ورفع يديه هيئة الدعاء لا كما يفعله كثير من الناس كهينة التكبير رفع يديه كهينة الدعاء وكبر الله وحمده وهله. وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد - [00:14:31](#)

ويميت وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده. ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم انه دعا دعاء طويلا ثم اعاد الذكر ثم دعا ثم اعاد الذكر ثم صبت به قدماه الشريفتان نحو المرأة - [00:14:54](#)

نحو المروة حتى اذا بلغ ما بين العلمين الاخضرين سعى سعيا شديدا حتى وصفه الواصف بان ازاره يدور به من شدة ثم بعد ذلك بعد ان قطع ما بين العلمين الاخضرين وهما مجرى وادي الابطح - [00:15:15](#)

توجه صلى الله عليه وسلم نحو المروة ففعل عليها مثل ما فعل على الصفع ثم عاد حتى اتم سبعة اشواق وتم بذلك السعي فينبغي ان يستكمل الطائف والساعي سبعة اشواط - [00:15:36](#)

وتجب الموالة في الطواف ولا تجب الموالة في السعي فلا يجوز لمن طاف بالبيت ان يقطع طوافه الا لاحد ثلاثة اسباب اما لصلاة فريضة اقيمت او لصلاة جنازة او ان يكون قد تعب واعيا فيستريح ثم يستأنف بعد ذلك من موضعه - [00:15:56](#)

واما السعي فقد نص الفقهاء على انه لا تلزم الموالة فيه. وذهب بعضهم الى انه عبادة واحدة لا بد من الموالة فيها كما ان السعي ايضا لا تجب فيه الطهارة فامرهم اهون من امر الطواف - [00:16:21](#)

ويجب ان يتحلى الساعي والطائف في اثناء هذه العبادة بما اراد الله تعالى من تعظيم شعائره. فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله - [00:16:41](#)

المشروع لمن طاف وسعى الا يتشاغل بالنظر الى الناس او بالحديث في الجوال بل عليه ان يعظم حرمان الله شعائره ولا يتشاغل بما سوى ذلك وعليه ان يعمر طوافه وسعيه بذكر الله تعالى. من التحميد والتهليل والتكبير والتسبيح وقراءة القرآن والدعاء. فان - [00:17:02](#)

هذا الموطن موطن شريف ترجى فيه اجابة الدعاء واذا فرغ الساعي من سعيه فانه لا يخلو اما ان يكون متمتعا فحين اذ يقوم حلق رأسه او تقصيره فان كان الزمن بين عمرته وحجته - [00:17:27](#)

زمن زمنا طويلا فالافضل له الحلق وان كان زمنا قصيرة فالافضل له التقصير لكي يبقى شيء يحلقه في نسكه يوم العيد واما ان كان قارنا او مفردا فانه لا يحتاج الى حلق او تقصير لانه لا يزال متلبسا باحرامه فيبقى على - [00:17:48](#)

احرامه لا يخلع ازاره ولا رداءه حتى يكون آآ يوم الثامن فيخرج الى منى ثم لا يحل الا اذا آآ حل يوم العيد فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يتقبل منا الطواف والسعي وسائر الانساك. والحمد لله رب - [00:18:14](#)

يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان البيوت من ظهورها ان البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا

الله لعلكم تفلحون - [00:18:37](#)